

## المقاومة الفلسطينية ومهاها الوطنية الكفاحية الراهنة

سعيد جواد

حركة التحرر الفلسطينية معنية تماما بالدرس الذي تسجله هذه الموضوعة ...  
« ان هذا الحزب [ الاشتراكيين الثوريين ] ، قد رفض بعناد ( او قل الاصح انه  
لم يستطع ) ان يفهم ضرورة اجراء حساب موضوعي دقيق للقوى الطبقة والنسب  
فيما بينها ، قبل مباشرة اي عمل سياسي » .

في تعليقه على الحوار\* يلخص محمود درويش جوهر الموضوع : « ليس الضمير  
الفلسطيني موضع المناقشة ، انما قدرة العقل الفلسطيني على الخروج من مرحلة الى  
اخرى باحسن الاجتهادات الممكنة على طريق تحقيق اهدافه المشروعة » وبصياغه أكثر  
البعيدة للثورة الوطنية والاماني الوطنية الشرعية والتاريخية ، والاهداف الاستراتيجية  
عمق تراب الوطن ، غير قابلة للنقاش على الاطلاق ، ولا يملك احدا ايا كان مناقشة  
حتميتها التاريخية ، او امكانات تحقيقها او الاجتهاد فيها وهي ليست موضوع حوار  
الندوة او اي حوار آخر .

ان قيادة المقاومة ، وقيادة حركة التحرر الفلسطينية ، والعقل الفلسطيني عموما ،  
امام ضرورة ومهمة تكثيف المحاكمات العقلية المرتكزة على التحليل الموضوعي لعناصر  
الواقع وحقائقه وتعيين طبيعة القوى المحركة فيها والمؤثرة ، الظاهرة والكامنة ،  
الرئيسية والثانوية ، ودور كل منهما في عملية الصراع . وبالضبط القوى الفاعلة التي  
تتشكل منها ادوات الانتقال من مرحلة كفاحية الى مرحلة كفاحية ارقى ، والى مواقع  
اكثر ثباتا ، تساعد في امتلاك وسائل نضالية اكثر فاعلية وملاءمة .

هذه المحاكمات للواقع ، والمواجهة الجريئة لحقائقه الموضوعية ، هي التي تمكن  
بالنتيجة حركة التحرر الفلسطينية من توظيف العناصر الايجابية في الصراع التي خلقتها  
حرب تشرين لتغيير معطيات الواقع القائم ولخدمة الاهداف الوطنية الراهنة التي  
تمكن فعلا خطوة بعد اخرى ومرحلة بعد مرحلة من تحقيق الاماني والاهداف الوطنية  
انشاؤها ، بعد ان تتمكن من المساهمة في انضاج شروط وعناصر قواها المادية المحركة .

لقد شكلت وقائع وحقائق حرب تشرين وتحديات ما بعدها ، والاجتهادات المختلفة  
التي نتجت عنها سببا لعقد ندوة قيادة المقاومة وأساسا للحوار والمداخلات التي ساعدت  
في النتيجة على تقريب وجهات النظر المختلفة ، وذلك بتكثيف عناصر منطلقاتها المشتركة ،

\* تركز هذه المقالة على الندوة التي مقدها قادة المقاومة الفلسطينية ونشرت في « شؤون فلسطينية »  
العدد ٣٠ .